

## خاتمة التصوف (1)

لبيب نجيب

رب العالمين والصلة والسلام الاتمان الاكملان على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى الله وصحبه الطيبين الطاهرين. اما بعد فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن علينا بالعلم النافع والعمل الصالح. وان يفقهنا في الدين وان يفتح لنا فتوح العارفين - 00:00:00  
وان يرزقنا الاخلاص في الاقوال والاعمال. اللهم امين فيقول رحمة الله تعالى رحمة واسعة خاتمة في علم التصوف المصفي للقلوب وهو كما قال الغزالى تجريد القلب لله واحتقار تجريد القلب لله واحتقار ما سواه - 00:00:24

قال وحاصله يرجع الى عمل القلب والجوارح اقول بارك الله فيكم التصوف المراد به تزكية النفس والله سبحانه وتعالى اقسم في القرآن الكريم باطول قسم على ان من زكي نفسه فقد افلح - 00:00:54

ومن لم يفعل ذلك فقد خاب وخسر فقال سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها والقمر ذات لها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها - 00:01:21

ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقوها اين المقسم عليه؟ قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها قد افلح من زكي نفسه وقد خاب من دس نفسه في المعاishi هذا القسم اطول قسم في القرآن الكريم. اقسم الله سبحانه وتعالى باحد عشر شيئا - 00:01:44  
على ان من زكي نفسه فقد افلح. وتزكية النفس من العلوم التي يجب على كل مسلم ان يتعلمها فتعلم التزكية والتصوف الذي هو تزكية نفسي واضح هذا فرض عين على كل مسلم - 00:02:14

وصاحب الزبد ذكر هذا في بداية الزبد فقال والعلم اسنى سائر الاعمال وهو دليل الخير والافاظان. ففرضه علم صفات الفرد مع علم ما يحتاجه المؤدي من فرض دين الله في الدوام كالطهر والصلة - 00:02:38

والصيام وعلم داء للقلوب مفسدين كالكبر والعشب وداء الحسد والتصوف بارك الله فيكم يقوم على ركنين اثنين الركن الاول هو تجريد القلب عما سوى الله تجريد القلب عما سوى الله - 00:02:57

فلا يعظم القلب الا المولى سبحانه وتعالى. هذا الركن الاول من اركان التصوف. والركن الثاني من اركان التصوف الانكباب والاقبال على الاعمال الصالحة ولذلك اذا اردت ان تحصل التصوف فيمكنك ان تحصره بهذين الامرین - 00:03:21

اعراض القلب عما سوى الله وتجريده لله سبحانه وتعالى. هذا الركن الاول والامر الثاني الاقبال والانكباب على الاعمال الصالحة هذا هو التصوف. ما كان خارجا عن هذين الامرین مما يفعله بعض جهله الناس ويلصقونه بالتصوف هذا ليس داخلا في اسم التصوف الذي اراده - 00:03:43

العلماء واضح؟ ولذلك هذا امر ينبغي التنبيه والتنبه له فالتصوف هو تزكية النفس وهو ان القلب لا ينتفت الا لله المولى سبحانه وتعالى فلا يكون في القلب تعظيم ولا اجلال ولا خوف - 00:04:12

ولا رجاء ولا اقبال الا على الله سبحانه وتعالى ويكون القلب قد اعرض عن كل ما سوى الله قد اعرض عن الناس بمدحهم وذمهم فادا مدحه الناس لا يفرح واذا ذمه الناس - 00:04:36

لا يحزن لان قلبه لان هذا القلب قد تعلق بالله سبحانه وتعالى وصاحب هذا التصوف يعلم ان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء والله سبحانه وتعالى هو الذي - 00:04:56

يجعل العباد يحبونك وهو الذي يجعل العباد يبغضونك ويذمونك اذا احببت الله سبحانه وتعالى حب الخلق فيك اذا احببت الله واحبك الله حب الخلق فيك اذا ابغضك الله سبحانه وتعالى جعل الخلق يبغضونك - 00:05:19

في الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم إن الله إذا أحب العبد نادى في السماء يا جبريل أني أحب فلاناً فاحبه فيحبه جبريل  
فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلاناً فاحبه فيحبه أهل السماء - 00:05:46

ثم يوضع له القبول في الأرض وإذابغض الله سبحانه وتعالى عبداً نادى جبريل إن الله يبغض فلاناً واضح؟ سيبغضه جبريل ثم  
توضع له البغضاء في الأرض كيف يصل العبد إلى محبة الله سبحانه وتعالى - 00:06:12

يصل إلى محبة الله سبحانه وتعالى بهذين الأمرتين بطريق التصوف بهذين الأمرتين. الأمر الأول أنه يقبل بقلبه على الله سبحانه وتعالى  
فلا يلتفت إلى ما سواه والامر الثاني أن ينكب على الاعمال الصالحة - 00:06:34

إذا حقق هذين الأمرتين فان هذا العبد قد حقق حقيقة التصوف وحصل أصل تزكية النفس واضح وحينئذ هذا العبد لن يلتفت إلى  
الناس فالناس عنده سواء في مدحهم في ذمهم - 00:06:52

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن حمدي زين وذمي شين إن حمدي زين أي إنما إذا حمدت الرجل إذا  
مدحت الرجل فإنه يتزين - 00:07:14

بي مدحه له يتتفاخر بين الناس لأنني مدحته وإنما إذا ذمته الرجل فان الذم الذي يصدر مني له يكون عيباً عليه فالناس يعيونه لأنني  
ذمته فقال يا رسول الله إن حمدي زيد وذمي شين. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الله عز وجل ليس انت - 00:07:31  
الذي يمدح عبده والذي يذم عبده هو الله عز وجل. في القرآن الكريم ومن يهمن الله فما له من مكرٍ إذا أهانك الله سبحانه وتعالى لن  
تجد إنساناً يستطيع على أكرامك - 00:07:57

وإذا أكرمك الله سبحانه وتعالى فقد حزت الخير كله. وإن ذمك جماهير الناس هذا هو حقيقة التصوف إذا تقرر هذا فان هذا التصوف  
لابد فيه من مجاهدة ولذلك انظر إلى هذه الكلمة تصوف تصوف على وجه تفعل - 00:08:14

وهذا الوزن يدل على التكرار يحتاج إلى تكرار مثل ما تقول تعلم تفهم ت慈悲 تحلم واضح؟ يحتاج إلى تكرار ويحتاج إلى تكليف انظر  
إلى كلمة تكليف تصوف نفس الوزن انظر إلى كلمة تهجد في الليل - 00:08:35

نفس الوزن هذا يحتاج إلى كلفة إذا كيف تصل إلى تزكية النفس تصل إلى تزكية النفس بان تخالف هواها ما كان محبوباً إلى النفس  
واضح هذا يكون عائقاً أمام تزكية النفس - 00:09:02

فانظر نفسك ماذا تحب من الملذات ثم خالف هوى النفس هنا سوف تزكي نفسك فالعارف بالله هو الذي عرف حقيقة الله سبحانه  
وتعالى باسمائه وصفاته عرف معاني اسماء الله الحسنى وصفاته العليا - 00:09:21

فإذا قرأ اسم الله إذا قرأ اسم الغني لا يسأل غيره وإذا قرأ اسم القوي لا يتوكى على غيره وإذا قرأ اسم القدير يعلم أنه مهما حصل له  
فإن الله قادر على اخراجه من ذلك الضيق - 00:09:45

إذا قرأ اسم الله السميع لا يتكلم بشيء يسمعه الله سبحانه وتعالى ويغضبه إذا قرأ اسم الله البصير عمل بمقتضى ذلك الاسم العبد  
العارف هو الذي عرف الله عز وجل باسمائه وصفاته - 00:10:08

العبد العارف هو ذلك العبد الذي عرف حقيقة نفسه وان نفسه امارة بالسوء فخالفها هذا عارف العبد العارف هو الذي عرف حقيقة  
الناس وان الناس مهما مدحوك فلا تغتر بمدحهم ومهمماً ذموك فلا تغتر فلا تحزن لذمهم - 00:10:27

إذا من عرف هذه الاشياء الثلاثة من عرف الله عز وجل باسمائه وصفاته ومن عرف حقيقة نفسه ومن عرف حقيقة الناس هذا هو  
العارف بالله هذا هو العارف بالله وعادتي في بداية الدرس اقول - 00:10:52

اللهم افتح لنا فتوح العارفين. هؤلاء هم العارفون يسأل بعض الناس من هو العارف العارف بالله هو ذلك الذي عرف الله سبحانه  
وتعالى فتقرب إليه عرف الله عز وجل فتوكل عليه. عرف الله سبحانه وتعالى فأناب إليه واقبل - 00:11:09

عليه العارف هو الذي عرف حقيقة نفسه. وان هذه النفس تحب الملذات والشهوات فخالف ونهى نفسه عن الهوى خوفاً من مقام ربه  
عز وجل. عرف حقيقة الناس فلا يبالي بهم - 00:11:30

يقول كلمة الحق وان غضب الناس واضح يخالف الناس متمسكاً بشعائر الدين وان غضب منه الناس لا يغتر بمدحهم لا يغتر بذمهم لا

يحزن لذمهم هذا هو العارف بالله. اذا هذا التصوف - 00:11:47

الذى نشده هذا هو التصوف الذى ندعوا الناس اليه بعض الجهلة لهم سلوكيات شوهوا وجه التصوف هذه السلوكيات الصاقها بالتصوف غير صحيح هذه لا نقول انتبه معي. لا نقول انها من التصوف المذموم. هذى اصل لا تسمى تصوفا - 00:12:09

في اصطلاح اهل الشرع لا تسمى تصوفا التصوف في اصلاح اهل الشرع هو تزكية النفس ويتحقق بامرین. اقبال القلب على المولى سبحانه وتعالى واعراضه عما سواه والانكباب على العمل الصالح. هذا هو التصوف. فكل ما كان وسيلة لهذا - 00:12:35

محمود وما لم يكن كذلك فهذا ليس اصلا من التصوف وبالتالي الدنيا هذه بكل ما فيها مذمومة الله عز وجل يقول في ايات كثيرة واضرب منها في سورة الكهف واضرب لهم مثلا الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء - 00:12:58

فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيمها تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدا واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيمها يعني انظر حتى العطف حتى العطف - 00:13:23

جاء بالفأل التي تفيد ماذا التعقيب السريع لم يأت ثم اصبح هشيمها وهذا العطف بالفاء يشعر بماذا بسرعة زوال الدنيا وان الدنيا مهما رأيتها مهما رأيتها في حلاوة وحضره ونظارة - 00:13:42

هذا الحال الذي ترى الدنيا عليه لا يستمر سريع الزوال واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيمها تذروه الرياح. وكان الله على كل شيء مقتدا - 00:14:03

في الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما او متعلما. استثناء فان لم تكن من هؤلاء الذين جاء الاستثناء فيهم - 00:14:20

فانت ستدخل في القسم الاول في الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر فيها شربة ماء لو كانت الدنيا عند الله تعدل ماذا - 00:14:42

جناح بعوضة الدنيا كلها تعرف البعوضة ليس كل البعوضة جناحها آآ البعوضة كم عندها جناح عندها جناحان حتى ليس جناحي بعوضة جناح بعوضة الدنيا كلها لا تسوى جناح بعوضة مهما معك من الدنيا. لو كان عندك من الاراضي عندك من القصور عندك من الاموال - 00:15:02

كم نسبة هذا من جناح البعوضة هذا الذي تملكه في الدنيا الدنيا كلها لا تساوي جناح بعوضة اذا ما يملكه الانسان جزء صغير جدا جدا من جناح البعوضة اذا نحن لا نملك شيئا في الحقيقة - 00:15:28

لابد على العبد ان يتذكر دائمآ انه عبد اي انه يتمثل لامر سيده عز وجل الله عز وجل يقول لك قم قم الله عز وجل يقول لك افعل تفعل - 00:15:49

الله عز وجل يقول لك لا تفعل فانت عبد لله تمثل امره تجتنبوا نهיהם لا تملك نفسك الله عز وجل يملكك وما تملك فانت لله في بدء الامر - 00:16:06

وانت لله عز وجل في نهاية الامر ولذلك اذا اصيب الانسان بمصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون اي نحن مملوكون لله ونحن الى الله عز وجل نرجع انا اليها - 00:16:26

ايابهم ثم ان علينا حسابهم هذا حقيقة تصوف ولذلك بارك الله فيكم هذا التصوف يحتاج من العبد ان يجاهد نفسه كثيرا ومن جاهد نفسه تيوقن طريق المجاهدة هذا طويل. قد تجاهد نفسك لسنوات حتى - 00:16:44

باخر الطريق تشعر بلذة العبادة واضح قد تجاهد نفسك لسنوات يقول ثابت البناي رحمة الله تعالى جاهدت نفسى على قيام الليل عشرين سنة عشرين سنة يقوم الليل لكن ايش؟ بمشقة بمحاجدة - 00:17:10

جاهدت نفسى على قيام الليل عشرين سنة وتلذذت به عشرين سنة مجاهدة عشرين سنة تلذذ ما عرف اللذذ بقيام الليل الا بعد عشرين سنة من المجاهدة اذا لا تظن ان الامر يحصل لك بب يوم او يومين بشهر او شهرين بسنة او سنتين - 00:17:32

هذا التصوف كما قلت لك تصوف تفعل يحتاج الى تكرار يحتاج الى تكلف حتى تصل الى تزكية النفس فالنفس اشد اعداء الانسان الله

عز وجل قال في القرآن في وصفها - 00:17:56

اماارة بالسوء. لم يقل تأمر بالسوء ولم يقل امرة بالسوء. وانما قال ايش امارة صيغة ايش اه صيغة مبالغة امارة بالسوء فانت احيانا تحتاج ان تضبط نفسك ان تجاهد نفسك حتى تصفو لك - 00:18:13

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الذي رواه الترمذى وابو داود من حديث معاذ بن انس الجheni رضي الله عنه قال من كتم من كظم غيظا ولو شاء ان ينفذه لانفذه - 00:18:37

اساء اليك شخص واضح التزكية والتصوف تدعوك الى ضبط نفسك النفس تدعوك لماذا؟ للانتقام واضح ولا لا اذا سبك شخص اذا شتمك شخص نفسك تدعوك الى ماذا تدعوك للانتقام ان ترد السب بالسب - 00:18:56

وربما ترد السب بما هو اكثرا من السب صح هذا ما تدعوا اليه النفس التزكية تدعوك الى ماذا تدعوك الى ضبط نفسك واضح اذا اردت التصوف وتزكية نفسك خالف هواك - 00:19:19

قال عليه الصلاة والسلام من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه. او لو شاء ان ينفذه انظر هذا هو قادر يستطيع لكنه كبح جماح نفسه ما جائزته دعاه الله عز وجل يوم القيمة على رؤوس الخلائق امام الناس. امام الخلق جميما. قم يا فلان ابن فلان - 00:19:39 حتى يخирه من الحور العين ما شاء انظر هذا المجاهدة التي ضغط بها على نفسه في الدنيا ما ثمرتها في الآخرة ثمرتها ان الناس جميما ينظرون اليه في الموقف وبينادي باسمه يا فلان ابن فلان قم - 00:20:06

فيقول واضح فيخيره اختر ما شئت من الحورلين هذه ثمرة تزكية النفس ولذلك ثابت آآ البناني يحكي عن والده ان والده كان يقوم معظم الليل في ليلة من الليالي نام - 00:20:28

فرأى في المنام جارية حسناء رأى في المنام جارية حسنا ف قال من انت فلست فلست تشبهين نساء الدنيا من انت قالت عوراء امة الله انا حوراء امة الله اي من الحور العين - 00:20:50

فقال لها زوجيني نفسك قالت اخطبني وادفع مهري اخطبني من ربى وادفع مهري قال وما مهرك قالت طول التهجد صلاة الليل هذا المهر طول التهجد هذا ليس محبوبا للنفس اقول لك - 00:21:12

ليس محبوبا للنفس متى؟ في البدائيات لكنه اذا شعر الانسان بلذة العبادة اصبح قيام الليل محبوبا للنفس حينئذ سيكون هذا الشخص اذا جاء النهار كانه في سجن كانه في غم وكربة - 00:21:34

فاما اسدل الليل سدوله دخل الليل جاء الناس والفرج. لانها ساعة او ساعات يخلو فيها هذا المتبع بمناجاة المولى سبحانه وتعالى فاما اصبح الناس وخرج الناس في اسواقهم ومعاشرهم واختلط بهم - 00:21:57

يعرف بظلمة في قلبه. فاما جاء الليل وجد الانس والطمأنينة والراحة لانها ساعات يخلو فيها بالمولى سبحانه وتعالى وفي الليل تتنزل الرحمات وتحصل النفحات ان الله ينزل في الثالث الاخير كل ليلة - 00:22:17

الى السماء الدنيا. يقول هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له؟ هل من تائب فاتوب عليه هذا الذي تعرض لهذه النفحات جاهد نفسه هو الذي يتلذذ بهذا الخطاب الرباني من الله عز وجل في تلك اللحظة - 00:22:42

والمعرض عن مثل هذا الخطاب لا يشعر لذة للعبادة لو انه شعر لو انه استشعر لو انه وجد في نفسه لذة للعبادة ما استطاع ان ينام في ذلك الوقت ارأيت - 00:23:05

لو ان واحدا منا يعيش امرأة فقلت له هذه المرأة اريد ان اقابلك قبل الفجر بساعتين يستعد لتلك المقابلة ولا يستعد يستحق قالت له نتقابل انا وانت في مكان كذا لكن بشرط قبل الفجر بساعتين - 00:23:21

نكون هناك مستحيل يهين نفسه لتلك المقاومة. ولذلك بارك الله فيكم هذه معانى. ينبغي ان طالب العلم يحرص على العمل بها طالب العلم اولى من غيره لان الناس يحسنون الظن بطلاب العلم - 00:23:40

الناس اذا قالوا هذا طالب علم فان هذا اللقب لقب تشريف له في الحقيقة هو لقب تشريف ولقب تكليف لقب تشريف لانه نسب الى العلم والعلم شريف لقب تكليف لان طالب علم لان طالب العلم مكلف بامور - 00:24:05

ليس مكلاً بها ذلك الذي لا يطلق عليه طلب طالب علم الناس عندما ترى طالب العلم يقع في نفوسهم ان طالب العلم اكثر قراءة منا للقرآن صحيحة الناس لما يقوم فلان طالب علم - 00:24:26

يعتقدون في انفسهم انه يقوم الليل اكثر منا وانه يقرأ القرآن اكثر منا وانه يصوم النوافل اكثر منا. وانه يتصدق اكثر منا الناس هكذا يحسنون الظن بطلاب العلم ولذلك اذا سقط طالب علم في معصية - 00:24:44

انكر الناس جميعاً فلان فعل كذا وكذا لماذا؟ لأن في ظنهم ان طالب العلم بعيد ابعد منهم عن المعصية واضح على الاقل كن عند حسن ظن الناس بك على الاقل كن عند حسن ظن الناس بك فالناس يظنون فيك كذا ويظنون فيك كذا ويظنون فيك كذا ويظنون فيك كذا - 00:25:01

فمن القبيح ان تكون بعيداً عما يظن الناس بك واضح بارك الله فيكم. نقرأ ما قاله المؤلف رحمة الله بعد هذه المقدمة قال رحمة الله تعالى خاتمة في علم التصوف - 00:25:26

المصفي للقلوب. وهو كما قال الغزالي تجريد القلب لله واحتقار ما سواه قال وحاصله يرجع الى عمل القلب والجوارح. شف الى عمل القلب هذا الركن الاول وهو تجريد القلب لله عز وجل - 00:25:43

وتخلية القلب عن كل ما سوى الله. هذا الاول. والثاني انكاب الجوارح على طاعة الله عز وجل وعبادته قال من نفسه شريفة ابية يربأ عن اموره الدينية من نفسه شريفة ابية ابية يعني تمتن عن الامور الصغيرة - 00:26:01

عن المحرمات يربأ ما معنى يربأ يرتفعها عن اموره الدينية قال من بفتح الميم نفسه وهي ذات الشيء وحقيقةه. ثم قيل للروح لانه نفس الحي تمام او لانه النفس الحي هكذا قال البيضاوي - 00:26:23

شريفة اي مرتفعة ابية اي ممتنعة عن الميل الى غير الاشياء النفيسة يربأ بمنتهى تحية فراء فموحدة فهمزة مضمومة اي يرتفع بالمجاهدة عن اموره الدينية واخلاق الذميمة كالكبر والحسد والغصب وقلة الاحتماء - 00:26:44

هذه من مساوى الاخلاق الكبر سبأته معنا وهو رد الحق وغمط الناس. بطر الحق وغمط الناس احتقار الناس. يعتقد ان الناس دونه والحسد وهو كراهة انعام المولى سبحانه وتعالى على الغير - 00:27:07

يكره حتى انتبه معي حتى وان لم يتمكن الزوال مجرد ان الله عز وجل ينعم على الغير هذا يشعر انقباضاً في نفسه هذا حسد واضح وهذا الحسد للأسف كثيراً ما يقع بين اهل العلم وطلاب العلم - 00:27:28

حتى قال الحسن البصري لو كان الحسد سلعة تباع في السوق ما اشتراها الا العلماء لكثره التحاسب بينهم واضح وقال ما خلا جسد من حسد ما خلا جسد من حسد - 00:27:51

لكن الكريم يخفيه واللئيم يديه الكريم تمام؟ اذا حصل في قلبه شيء يظهر الدعاء لذلك الذي حصلت له النعمة ويهنئه عليها ويثنى عليه في المجالس حتى ماذا حتى يكسر نفسه - 00:28:09

واضح؟ انعم الله عز وجل على زميل لي. فشعرت بشيء من الغيرة في القلب كيف اكسرها ان اهنته بتلك النعمة ان اثنى على الناس عليه امام الناس واضح ان امدحه بما هو اهل امام الناس - 00:28:34

بهذا تكسر ماذا؟ تكسر الحسد لكن اللئيم العلم يظهر الحسد فيجعل الحسد سبباً في فعل الحرام كما صنع اخوه يوسف. في البداية حسدوه. الحسد على ماذا حملهم حملهم ان يأخذوه من ابيه - 00:28:54

ان يلقوه في غيابة الجبن ان يباع بعد ذلك بل ارادوا قتله اقتلوا يوسف او اطروحوه ارضاً ما السبب؟ لماذا نقتله؟ ما جريمته فقط نحن نحسده واضح قال هناك الكبر والحسد والغصب - 00:29:16

ايضاً الغصب هذا النفس لها شهوة اما شهوة تتعلق بالغصب واما شهوة تتعلق بالفرج فالانسان عليه ان يكبح جماح تلك الشهوة وهذه الشهوة النفس بطبيعتها تحب الانتقام تحب الانتصار ولذلك ذكرت لكم الحديث قبل قليل من كظم غيظاً. الله عز وجل مدحهم في القرآن والكافرين الغيظ والعافين عن الناس. والله يحب المحسنين - 00:29:35

فقال هنا وقلة الاحتمال قلة الصبر قال ولم ينزل يجنب للمعالي يسهر في طلابها الالياي ولم ينزل يجنب بفتح النون وظمها. يجنب يجنب

ان يميلوا تمام للمعالم في القرآن الكريم وان جنحوا - 00:30:10

بالسلم ايش معنى جناحوا لي السلمي ماله للسجن قال للمعاني المرضية من الاخلاق الحميدة كالتواضع والصبر وسلامة الباطن وحسن الخلق. سلامة الباطن. وهذا خلق نادر جدا ان يكون الانسان سليم الباطل - 00:30:31

بعض الناس في صدره في قلبه مستودع احكام على الناس فلان فيه كذا فلان في حتى وان لم يتكلم لكن يعجبه ان يحكم على الناس ولو بقلبه فلان فيه خلق سيء فلان ويعد اخلاق الناس سيئة وهو عبارة عن صندوق اخطاء سيئة - 00:30:51

واضح ولا لا؟ يعني فيه من البلايا والعيوب والمصائب ما لا يوجد في غيره. لكن يحب ان يقيم الاخرين. فصدره ليس سليما عليه اخواني في القرآن الكريم ذكر الله عز وجل ان اصحاب الجنة اذا دخلوا الجنة قال ونزعن ما في صدورهم من غل ما في غل في الجنة - 00:31:18

فقال هنا وسلامة الباطن وحسن الخلق وكثرة الاحتمال. يسهر في طلابها بكسر الطاء اي في طلب تلك المعاني النفيسة طوال الليلي فلعله ينال منها ويرقى اليها. طب لماذا يسهر؟ لماذا لا يجاهد نفسه في النهار؟ ممكن ان يجاهد نفسه في النهار - 00:31:38 لكن مجاهدة النفس حقيقة انما تتمر ليلان الليل محل مناجاة المولى سبحانه وتعالى والخلوة به فقال ومن كلامي ما من الشافعي رضي الله عنه بقدر الكد الكد يعني المجاهدة - 00:32:01

ولذلك قلت لك التصوف هذا يحتاج الى ماذا؟ مجاهدة والذين جاهدوا فيما نهديهم سبلنا بقدر الكد تكتسب المعالي ومن طلب العلا سهر الليلي ومن رام العلا من غير كذا اضع العمر في طلب المحال تروم العزة. ثم تنام ليلان - 00:32:23 يغوص البحر من طلب اللالى قال رحمة الله وما ذكره الناظم هو عن عال الهمة وسيأتي عن دنيها وهذا مأخوذ من حديث ان الله يحب معالي الامور ويكره سفاسفها اي دنيتها. رواه البيهقي - 00:32:46

عن طلحة بن كريز والطبراني في الكبير والاوسط والمعاني والسفاسف كلمتان جامعتان لاسباب السعادة والشقاوة ثم قال رحمة الله ومن يكون عارفا بربه تصور ابتعاده من قربه فخاف وارتجم وكان صاغيا لما يكون امرا وناها - 00:33:07 قال ومن يكون عارفا بربه تصور ابتعاده من قربه بعض الناس احيانا اذا جلس مع نفسه يسأل نفسه هل انا قريب من الله او انا بعيد عن الله هل انا قريب من الله او بابن الله - 00:33:35

هذا سؤال يحتاج ان المسلم يسأل نفسه هذا السؤال في كل لحظة في كل يوم قبل كل عمل يريد ان يعمله هل هذا العمل سيجعلني قريبا من الله او هذا العمل سيجعلني بعيدا من الله - 00:33:55

كيف تعرف اذا كنت قريبا من الله او بعيدا من الله تعرف ذلك اذا كنت تعرف ربك كيف تعرف ربك تعرف ربك عز وجل اذا كنت تعرف اسمائه وصفاته اذا عرفت الاسماء الحسنى والصفات العليا - 00:34:14

حييند ستعلم هل انت قريب من الله او انت بعيد بوليكا قال لك هنا ومن يكن عارفا ومن يكون عارفا بربه تصور استشعر تصور ابتعاده من قربه كعر هل هو بعيد من الله - 00:34:32

او هو قريب من الله ومن يكون عارفا بربه تصور ابتعاده من قربه. طيب والذى لا يعرف ربها هل سيعرف هذا لا يعرف جاهم مغورو ولذلك الله عز وجل في سورة الانفطار يقول - 00:34:52

يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ما الذي يجعلك تفتر بربك اما علمت ان ربك شديد العقاب اما علمت ان ربك شديد العذاب اما علمت ان ربك اذا اراد ان يبطش بك بطش بك - 00:35:12

ما الذي يجعلك تفتر وتستمر في المعاصي؟ ما غرك بربك الكريم غره جهله قرأ امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذه الاية قال غره جهله جهل الله ما عرف - 00:35:33

حقيقة اسماء الله وصفاته لو علم حقيقة الاسماء الحسنى والصفات العلي ما اغتر غره جهله. هذا سبب اغترار الانسان يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم غره جهله فقال هنا - 00:35:51

ومن يكون عارفا بربه تصور ابتعاده من قربه واذا تصور ابتعاده ايش بيفعل اذا تصور اذا استشعر انه بعيد من الله عز وجل ماذا سيفعل كي يخاف فيقترب اذا تصور انه قريب من الله ماذا سيفعل - [00:36:12](#)

سيزيد الرجاء فيكون ذلك الرجاء حاملا له على مزيد الطاعة. ولذلك قال في البيت الذي بعده ايش ومن يكون عارفا بربه تصور ابتعاده من قربه فخاف وارتدى فخاف اذا استشعر انه بعيد يصيبه الخوف - [00:36:35](#)

واذا استشعر انه قريب يزيد الرجاء ان يستمر على تلك الطاعات ويزداد منها حتى يصل الى نهاية الطريق قال فخاف وارتدى وكان صاغيا اي مستجيها ساما سمع استجابة لما يكون عز وجل امرا وناهيا. اذا سمع امرا استجاب - [00:36:58](#)

واذا سمع نهيا استجاب. هذا حال من هذا عرف ربه عز وجل ولذلك قلت لك حقيقة التصوف ان تعرف ثلاثة اشياء ان تعرف الله سبحانه وتعالى بسمائه وصفاته - [00:37:22](#)

وان تعرف حقيقة نفسك وان تعرف حقيقة الناس فقال هنا فخاف وارتدى وكان صاغيا لما يكون امرا وناهيا قال ومن يكون عارفا نفسه بالذل والافتقار وعارفا بربه بما اتصف به من صفاتة الواضحة الاثار وصدق - [00:37:39](#)

الله في جميع معاملاته وتنقى من اخلاقه الذميمة وافاته تنقم عن معنى تنقه يعني تطهر من الاخلاق الذميمة والافات تصور ابتعاده اي تبعيد الله عنه باطل الله وارادة الشر به من قربه اي تقربيه اليه بهدایته وتوفيقه. يستشعر - [00:38:01](#)

ولذلك بارك الله فيكم كلما زاد ايمانك جعل الله عز وجل لك فرقانا هذا الفرقان تفرق به بين الحق والباطل اذا اقبلت على امر الله عز وجل اذا كنت مؤمنا - [00:38:22](#)

من اهل اليمان الكامل الله عز وجل يجعل لك فرقانا القرآن الكريم يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فالمؤمن الذي حق التقوى - [00:38:41](#)

يرى بعين بصيرته ما لا يراه المؤمن الذي لم يحقق التقوى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا تفرقون به بين الحق والباطل وهذا بارك الله فيكم هذا يحتاجه العالم اكثر من غيره - [00:38:57](#)

لان العالم يحتاج ان ينظر بنظر البصيرة لا بمجرد نظر البصر في القرآن الكريم وانزلنا عليك الكتاب لتحكم بين الناس ايش بسورة النساء وانزلنا عليك الكتاب لتحكم بين الناس بما اراك الله - [00:39:18](#)

ديما ايش اراك الله بماذا؟ بعين بصرك او بقلب ببصرك بنظر بصيرته بصيرتك ولذلك انظر الایة وانزلنا عليك الكتاب لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما. ايش بعدها - [00:39:38](#)

واستغفر الله لماذا جاء بعدها الامر الاستغفار لان الذنب هذه تشكل غطاء على القلب مثل الزجاج انظر الى الزجاج هذا اذا جاءت الاوساخ وجاءت الاتربة والغبار لا تستطيع ان ترى من خلاله - [00:39:57](#)

الاستغفار هذا يزيلها يزيل تلك الاوساخ والاتربة والغبار حتى تكون الرؤية صافية ولذلك جاء بعده كان متوقع يقول مثلا هذه نعمة عظيمة. وانزلنا عليك الكتاب لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا - [00:40:18](#)

تكن للخائنين خصيما واشكر الله انه انزل اليك الكتاب. كان متوقع امر بالشكر. لان الغالب بعد النعمة يأتي امر بماذا يأتي امر بالشكر صح ولا؟ انا اعطيتك الكوثر فصل لربك وانحر. نعمة بعدها امر بالشكر - [00:40:38](#)

لكن هنا وانزلنا عليك الكتاب لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما لم يأتي امر بالشكر واستغفر الله لان الحكم بين الناس يحتاج الى صفاء قلبه يحتاج الى نور بصيرة - [00:40:55](#)

واضح كيف يكون القلب صافيا وصاحبها قد دنسه بالمعاصي والذنب كيف يكون القلب بصيرا وصاحبها قد اعماه بالشهوات والملذات لا يكون هذا القلب بصيرا ولذلك يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا - [00:41:15](#)

يجعل لكم نورا تفرقون به في القرآن الكريم في سورة البقرة في اية الدين واتقوا الله ويعلمكم الله على احد اقوال المفسرين. ان التقوى سبب بتعليم الله عز وجل لك - [00:41:39](#)

فقال هنا فخاف وارتدى فخاف عقابه وارتدى ثوابه وهذا مثل الجناحين للطائر الخوف والرجاء

لابد ان يكوننا متساوين واضح ويغلب احدهما في حال دون حال - 00:41:58

فقرب الموت يغلب جانب الرجاء على جانب الخوف وحال المعصية يغلب جانب الخوف على جانب الرجاء واضح فقال هنا فخاف عقابه وارتجى ثوابه وكان اي هذا العارف العارف بماذا؟ العارف - 00:42:22

بحقيقة الاسماء والصفات يعرف اسماء الله عز وجل وصفاته يعرف الله باسمائه وصفاته ويعرف حقيقة نفسه ويعرف حقيقة الناس هذا هو العارف فقال وكان هذا العارف صاغيا اي مائلا بسمعه وله وقلبه - 00:42:45

بما يكون الله تعالى امرا به وناهيا عنه وحينئذ اذا امتنع الامر واجتنب النهي فالله عز وجل يحبه اذا امتنع الامر واجتنب النهي فالله عز وجل يحبه اذا احبه الله عز وجل - 00:43:03

اصبح ولها من اولياته بالحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل من عادى لي ولها فقد اذنته بالحرب. ما معنى اذنته اعلنته بالحرب فالاذان هنا بمعنى الاعلام - 00:43:24

قوله عز وجل وادان من الله ورسوله فقد اذنته اعلنته في القرآن الكريم فاذنوا بحرب من الله ها؟ اي نشعركم نعلمكم بحرب من الله اذا لم تتركوا الربا من عادي لي ولها فقد اذنته بالحرب. ايش قال بعدها؟ وما تقرب الي عبدي بشيء - 00:43:44

احب الي مما احب الي مما افترضته عليه. شف صفي لامر فاستجاب امتنع صفي للنبي فاجتنب تقرب الى الله عز وجل بامتناع امره باجتناب النهي قال وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه - 00:44:07

ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنواقل حتى احبه اذا احبيته ايش كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولنن سألني - 00:44:31

لاعطينه يقسم الله هذا قسم لاعطينه لا منقسم لان سألني لان طلب مني شيء لاعطينه رب اشعث اغبر ذي طمرين مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره ولنن سألني لاعطينه ولنن استعاذني - 00:44:54

في رواية ولو استعاذ بي لاعيذنه هذا هو الولي. شف في بداية الحديث ايش قال من عادي لي ولها فقد اذنته بالحرب. قد يسأل سارق من هو الولي فقال الولي كذا كذا - 00:45:17

كيف يصل الولاية؟ بامتناع الامر باجتناب النحل ولذلك قال لك هنا فكل ما امره يرتكب وما نهى عن فعله يجتنب. فكل ما امره يرتكب وكل ما نهى عن فعله يرتب - 00:45:34

يجتنبوا طيب في هذا الحديث انظر ماذا قال ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنواقل حتى طيب اذا احبه الله احبه جبريل احبه اهل السماء وضع له القبول في الارض واضح - 00:45:49

فصار محبوبا عند الناس جميعا اي عند الصالحين من الناس هذا المقصود ولذلك انظر ماذا قال هنا قال فصار محبوبا لخالق البشر له به سمع وبطش وبصر وكان لله ولها ان طلب اعطاه ثم زاده مما احب. هذه طريق الولاية - 00:46:08

اذا الناظم رحمة الله يتدرج بك بدأ لك بمجاهدة النفس ثم بين لك ان معرفة المولى سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته تقودك الى امتناع الامر واجتناب النهي وانك اذا امتنع الامر واجتنب النهي تصبح ولها لله عز وجل وان الولي لله عز وجل له - 00:46:34

من الكرامة التي يمنحها الله سبحانه وتعالى ما ليس لغيره واضح؟ فقال فصار محبوبا لخالق البشر. واذا كان محبوبا لخالق البشر احبه الصالحون من البشر له به سمع وبطش وبصر وكان لله ولها ان طلب اعطاه ثم زاده مما احب - 00:46:58

هذا تقريره وبقية القراءة نجعلها في الدرس القادم. لعلنا افضلنا في هذا. والله اعلم وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - 00:47:23